كتابة مموضَعَة: حول "منظومة كلاريس"

تمّت في المعرض الجماعي "Clarice Constelaçãо" (منظومة كلاريس) للمرة الأولى موضَعة كتابات كلاريس لسبيكتور داخل مشهد الفن في عصرها. هنا تستعرض هانا بروكمولر هذا المعرض في IMS باوليستا في سان باولو، حيث وجدت البيضة التي تشكل نقطة الانطلاق.

مقالة نقدية كتبتها هانه م. بروكميلر مارس 1, 2023

"كل ما أكتبه لك متين. أستخدم كلمات ضالة، هي نفسها سهام حرة: وحشية، بربرية، من سلالة النبلاء المنحطين، مافيوزية. هل لهذا معنى بالنسبة لك؟ بالنسبة لي هذا يعنيني."
كلاريس لسبيكتور، ماء حياة (Viva Água)1

معرض "منظومة كلاريس" "Clarice Constelaçãо"، الذي كانت اوكانا فيراز (Ferraz Eucanaã) وفيرونيكا ستيجر (Stigger) المعاصر في البرازيل . يضم جسد عمل لسبيكتور روايات، قصصًا قصيرة، كتب أطفال وحكايات كثيرة. أعمالها معروفة جدا اليوم، وهي من الأسماء البارزة في الأدب البرازيلي. الإنجاز التأريخي لهذا المعرض، الذي يمتد على طابقين في IMS باوليستا الفني السياق أيضا وتكشفان ،لعصرها الفني السياق داخل لسبيكتور أعمال متانّالقي تضع :نوعه من فريد ،(IMS Paulista) لستينيات وسبعينيات القرن الماضي في البرازيل. لاحقًا انتقل المعرض إلى IMS ريو ديجانيرو، حيث يعرض هناك حتى تشرين الأول 2022. هذا الاستعراض يتناول محطة المعرض الأولى في ساو باولو.

يضم كتالوغ المعرض صورا لمواد أرشيفية، وكذلك أعمالا فنية، في حين أن المتعة الارشيفية تتواصل في موقع انترنت أقيم في هذه المناسبة. وبالتلاؤم، فإن الفضاء الواقعي للمعرض يمتد إلى داخل الفضاء الذي يتم التوجه اليه بشكل افتراضي – ليتيح مشهد الفن البرازيلي الصاخب في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي أمام الجمهور العالمي. "منظومة كلاريس" يعرض شبكة من الفن والأدب، التي تستند إلى بحث معمق وعمل قوامة دقيق وملهم، ويوفر إطارا أوليا للتفكير الجديد حول تاريخ الفن.

كلاريس لسبيكتور التي ولدت في أوكرانيا وترعرعت في البرازيل، كتبت باللغة بالبرتغالية واعتبرت نفسها برازيلية. غالبية كتبها وقصصها ترجمت للإنجليزية، وقسم منها ما زال ينتظر الترجمة (صورة 1). اسم لسبيكتور غير العادي، الذي حظي ولا يزال يحظى حتى اليوم باهتمام كبير، يرتبط اليوم بأدب الطليعة ونمط كتابة الأحجية. قيل الكثير عن شخصيتها المتميزة، عن مظهرها المشابه لطائر النار، وعن نزعتها للانعزال والتوحد.

3.jpg



[1]الصور 1: كلاريس لسبيكتور، مصوّر غير معروف
© Acervo Clarice Lispector, Acervo IMS

تضم غرفتا السيرة الذاتية الصغيرتان في المعرض قطعا من صحف، صورا ورسومات، بينها بورتريه لسبيكتور رسمه جورجيو دي كيريكو وآخر مقابلاتها التلفزيونية التي تم تسجيلها قبل فترة قصيرة من موتها عام 1997 (صورة 2). قرار وضع الأقسام المتعلقة بسيرتها الذاتية في أجنحة منفصلة كان اختيارا حكيما من ناحية القيمتين، فقد مكن المشاهدين من التمحور في (علاقات مختلفة) للفن: المعرض الجماعي "منظومة كلاريس" يموضع لسبيكتور داخل مشهد الفن في عصرها ويفتح رؤى جديدة للتأمل في أعمالها وفيما يحيطها. يمكن للمرة الأولى رؤية كتابات لسبيكتور مموضعة داخل فضاء واحد.

[2] unnamed.jpg



[3] صورة 2: Clarice Constelação (منظومة كلاريس)، منظر انشاء
باولو ساو ،باوليستا IMS ©

تصوير جوليا تومبسون

يلتقي المشاهدون عند مدخل فضاء المعرض في الطابق الأول، خزائن زجاجية مليئة بمواد وشهادات حميمية جدا: مخطوطات وكتابات مختلفة (صورة 3). هذه الافتتاحية الارشيفية هي اقتراح ورقي لمعرض هدفه موضعة كتابات لسبيكتور داخل منظومة. نصوصها كُتبت على الغالب بسرعة على قطع ورقية ممزقة ومستخدمة بخط يدها المخربش (صورة 4). يبدو أنها سجلت كلمات بسرعة على أوراق وصولات ومغلّفات، محت واستبدلت كلمات، وأشارت إلى تغييرات في ترتيب الكلمات بواسطة أسهم ونجوم.

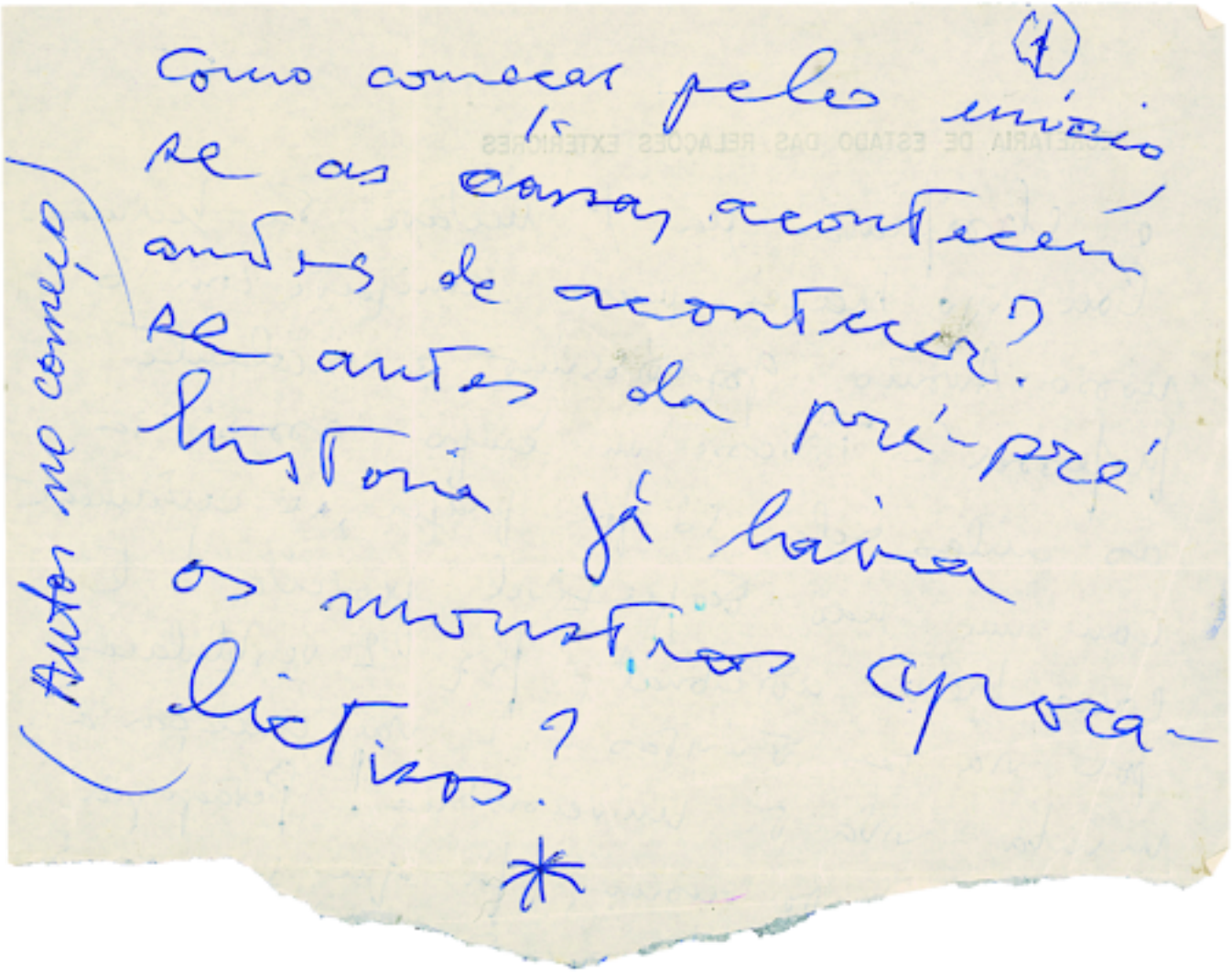
[4] unnamed (1).jpg



[5]صورة 3: Clarice Constelação (منظومة كلاريس)، منظر انشاء
باولو ساو ،باوليستا IMS ©

تصوير جوليا تومبسون

[6] unnamed.png



[7]صورة 4: كلاريس لسبيكتور، قسم من مخطوطة "ساعات الكوكب" 1976 تقريبا، ورق، أحجام مختلفة، أرشيف كلاريس لسبيكتور\معهد موريرا ساليس، ريو ديجانيرو

فضاء المعرض ذو الانارة الشاحبة، والمدهون باللون الأحمر القاني، مبني من مقاطع توفر أطرا سهلة ومنفصلة للكلمات والأعمال الفنية (صورة 5). تنشأ كل منظومة من أعمال مختارة واقتباسات من كتب وكتابات سبيكتور: كلماتها تقود المشاهد من حيز إلى حيز، في حين أن المقاطع تمكن من الحركة إلى الأمام وإلى الخلف، كي يتموضع المشاهد بين منظومات مختلفة خلال المشاهدة (صورة 6). تتحول سيرورة المشاهدة إلى تجربة ادائية للحركة: مشي، مشاهدة، عودة، مواصلة المشاهدة، مشاهدة ثانية، قراءة، نظرة إلى الخلف، وقراءة مجددة. من هذه الناحية، يشبه المعرض بشكل شاعري أسلوب كتابة الاديبة. جمهور قرّاء لسبيكتور يلتقي مع كلمات، يعيد قراءتها، يقرأ للامام وللخلف بشكل مختلف، ويقرأ صيغا لنفس الكلمات. عدد من الكلمات "الضالة" لدى لسبيكتور يتكرر في كتاباتها وقصصها القصيرة، حيث انها مموضعة على الدوام بشكل مختلف. كلمات تتوزع وتنتشر في الكتابة واللغة، تتقصى طبقات من السيميائية، كلمات تتراوح ما بين المعاني المختلفة التي تعيش فيها، وتُحرك سيرورة قراءة أدائية تميز كتابة لسبيكتور. إنها تتلاعب بفعل، "أن تكون" (Is) في كتابها (Viva Água 1973): "الكلمة الاهم في اللغة هي كلمة مؤلفة من حرفين فقط: Is. Is.". كلمة Is في العالم وفي داخل العالم، هي كلمة في قلب كلماتها.2

[8] unnamed (2).jpg



[9]صورة 5: Clarice Constelação (منظومة كلاريس)، منظر انشاء
باول ساو ،باوليستا IMS ©

تصوير جوليا تومبسون

[10] unnamed (3).jpg



[11]صورة 6: Clarice Constelação (منظومة كلاريس)، منظر انشاء
باولو ساو ،باوليستا IMS ©

تصوير جوليا تومبسون

"هذا لامع ولين، مثل مشية فهد أسود ولامع رأيته ذات مرة، كانت مشيته رقيقة، بطيئة وخطيرة. لم يكن داخل قفص، لأنني لا أريد هذا"، هكذا كتبت لسبيكتور في Viva Água (ص. 21). القفص هو استعارة هندسية وفي الوقت نفسه هو تمثيل للإطار الذي يتموضع فيه التعبير الفني. الكثير من الأعمال في المعرض تطرح شكوكا، توسع هذه الأطر وتثقبها، وفي أحيان متقاربة بواسطة أشكال عضوية أو بواسطة أشكال أدائية.

عمل القطع الأدائي المعروف لدى ليجيا كلارك (Clark) بعنوان مشي (Caminhando) من العام 1964 يجسد البعد النحتي لقطعة ورق بسيطة. يتم في كتالوج المعرض مزج هذا العمل بشكل حاد مع Volume Plano لدى اميليا توليدو (Toledo)، وهو عمل أنتج عام 1959. هذا أحد الإنجازات الكبيرة في هذا المعرض: وضع مواقف فنية في سياق مشترك وجمعها قياسًا بأدب لسبيكتور.

نتيجة لذلك، فإن المنظومة في هذا المعرض هي منظومة مضاعفة على أقل تقدير. الطي والفتح يتواصلان في المنحوتات القابلة للطي لدى كلارك من الستينيات، بعنوان المخلوقات (Bichos). تتطور أدائية هذه الأعمال من داخل ثنائية بعد تظل قابلة للرؤية. إنها تطور فضاء من داخل ثنائية البعد. وفي حين أن المخلوقات تنتج وتطوي فضاء، فإن العمل صندوق التسلّق (Caixa trepante, 1965) تمثل أن يبدو .لولبي عضوي مبنى منه يطل ،جهة من المفتوح المعدن صندوق .الفضاء انسدادات يفتح خروجا من القفص. ترن في آذاننا الكلمات الضالة لدى لسبيكتور، "مثل مشية فهد لامع". حدود القفص والإطار هما موتيفان يموضعان كتابة لسبيكتور داخل المحيط المفاهيمي لستينيات القرن الماضي.

لكن صورة الـ"قفص" تتطرق أيضا إلى الاقتصاد المنزلي ومجال العيش المنزلي. فكتب لسبيكتور تلامس في أحيان كثيرة أوضاعا اعتيادية، غالبيتها تحدث في حيز البيت. اليونور كوخ (Koch) ترسم أوضاعا بيتية كهذه بمنظوراتها المشددة، التي يمكن

وصفها بأنها ساذجة أو تجريدية على نحو شعاري. في عملها، طبيعة صامتة مع فنجان قهوة وصحن سكر (morta-Natureza com bule de café e acucareiro ,1971) تظهر تكاد .بنية خلفية على – سكر وصحن قهوة إبريق ،كأس – أغراض ثلاثة الأغراض تكون عديمة الحجم، أشكال بسيطة على خلفية متجانسة اللون، سجينة بخط دقيق. العمل واجهات (Fachadas, 1955) لإيونا سلدنها (Saldanha Ione) يعتمد نفس الخط القصصي: أشكال بسيطة، منظور مستطيلات أحادي اللون، مصممة بضربات فرشاة أفقية وتذكر بصور سلالم إطفائيين وواجهات بيوت. إلى جانب عمل سلدنها هناك غرض معلق لميرا شور أشكال .(بيت) Casa كلمة قراءة يمكن ،العرض لفضاء المكيف الهواء في نفسه حول المتلولب الأبيض الورق على :(Schor) مربعة تذكر بخارطة بيت – وحين يستدير الرسم نقرأ عنوانه، بيت، كانعكاس.

بساطة الحياة اليومية تطغى على تعقيدات الكينونة. مرة ثانية نقرأ لدى لسبيكتور: "ولكن حين لا أعرف كيف ألتقط ما يحدث سوى عن طريق تجربة كل ما يحدث لي هنا والآن وما يمكن لهذا أن يكون، أنا ادع الحصان الحرّ يجمح مشتعلا بمتعته الأصيلة الطاهرة. أنا التي أركض بتردّد ولا يحددني سوى الواقع". (Viva Água, ص 64)

حصان بنيّ يدخل إلى محيط منزلي في العمل، الحياة اليومية (1972,Cotidiano)، لفيلما مارتينس (Martins). وعلى خلفية وصف لسبيكتور يبدو أن الحصان دخل للتو من هرولة ساخنة، وهو يدخل إلى الرسم بخطوات رقيقة. الحصان هو بقعة اللون الوحيدة على الورق الأبيض. سائر الغرفة ظلت بالأسود-أبيض. أنتجت مارتينس سلسلة كاملة من رسومات الأحياء داخل أطر بالأسود والأبيض. في الربط ما بين مارتينس والمنظومة، نقرأ لدى لسبيكتور: "حقيقة أنني لم أولد كحيوان هي نوستالجيا سرية لدي. أحيانا تضج عن بعد أجيال كثيرة دون أن أستطيع الردّ سوى بعدم ارتياح متزايد. هذه هي الدعوة". (Viva Água, ص 45)

في حين أن الطابق الأول يفتتح بمخطوطات وكتابات للسبيكتور، فإن الطابق الثاني يبدأ برسوماتها. غالبيتها صغيرة جدا نحو 30*40 سم. وكثير منها مرسوم على خشب ديكت. ترسم لسبيكتور بانطلاق في حين تغطي معظم المساحة باللون. تحتوي جميع رسوماتها تقريبا على تقاطع منفصل في الجهة اليمنى التحتى، حيث سجل العنوان، التاريخ وتوقيع كلاريس. انها تكتب عموما اسمها الشخصي فقط، الاسم الذي غيرته منذ زمن طويل من حايا إلى كلاريس، وهو يستخدم أيضا كعنوان للمعرض، بملاءمة كبيرة: Clarice Constelação. اسم كلاريس في رسوماتها مكتوب دائما باستخدام نجمة وليس نقطة فوق حرف ا. هذا الحرف هو منظور نموذجي لمركبين الخط والنقطة. ينقل هذا الحرف من ناحية دلالية أيضا معاني كثيرة. يعبر ا عن ذاتية، بداية كل سردية شخصية. ومرة ثانية نقرأ: "القلب الذي اتواجد فيه، في قلب الـ Is، لا اطرح اسئلة. لانه حين يكون هذا هو الشيئ، فهذا هو (is it - is it when). انا مقيدة بهويتي فقط. ا كينونة مرنة ومنفصلة عن أجسام أخرى". (Viva Água, ص 21)

"كينونة مرنة" يتردد صداها في سلسلة صور كلاوديا اندوخر (Andujar) (Sônia A, 1971). يتبادل الجسدان الواحد الآخر بشكل بصري بواسطة تقنية التصوير المؤلفة من الانكشافات الكثيرة، في حين أنهما يبقيان مفصولين تماما. نحن نرى جسدين أنثويين متشابكين و متداخلين الواحد في الآخر. Espectro (1972) ليولا ده فريتاس (Freitas de Iole) يصف ظلال أجساد وأجزاء جسد. منحوتة Mutante Mulher (1968/2019) لرجينا فاتير (Vater) في مركز فضاء العرض، تنظم أجزاء الجسد الإنساني في شرائح (الصورة 7). يبدو للوهلة الأولى اشبه بجسد يستلقي على المصطبة في حين أن الرجلين مرفوعتان للأعلى. رجلان حليقتان تماما، تغريني هذه الإضافة، لأنهما في وضعية تذكر بإعلان الحلاقة المعروف. ولكن بنظرة عن قرب، يظهر أن هذه أجزاء جسد وأشكال مجردة، موضوعة كسلسلة داخل علبة أشبه بوثائق داخل أرشيف. يمكن على سبيل الافتراض إخراج أجزاء الجسد وتحريرها. المسألة هي بداية الحركة. ومع هذا فنحن نصغي لسبيكتور: "انا ادع الحصان الحرّ يجمح مشتعلا بمتعته الأصيلة الطاهرة. أنا التي أركض بتردّد ولا يحددني سوى الواقع". (Viva Água, ص 64)

[12] unnamed (4).jpg



[13]صورة 7: Clarice Constelação (منظومة كلاريس)، منظر انشاء
باولو ساو ،باوليستا IMS ©

تصوير جوليا تومبسون

كمؤرخة للفن، كنت متفاجئة وأكثر من ذلك من الجمالية المفهومية لمعرض "منظومة كلاريس" الذي يوسع مدى الكتابة المتعارف عليها حول تاريخ الفن المفهومي. في السلة المعرفية عن مجال تاريخ الفن آخذ معي إلى البيت عددا من البيضات من الفن والأدب. البيضة هي موتيف يتكرر في كتابة لسبيكتور صادفته أيضا في فضاء العرض (صورة 8). السلسلة غير المشار اليها بتاريخ، لسيليدا توستيس (Tostes Celeida) بيضات واطفال (Ninhos and Ovos)، تشمل بيضًا في رزمات مختلفة – بدءًا بالعش ووصولا إلى العلب والكراتين. كومة كراتين البيض، المليئة ببيضات مصنوعة من الصلصال تصف بشكل حرفي العلاقة ما بين الهندسة والصور العضوية. متى، أين وكيف نبدأ؟ هي قصة البيضة والدجاجة (Chicken The and Egg The), التي أعلنت لسبيكتور انها إحدى قصصها الأكثر إثارة للفضول، حتى بالنسبة إليها نفسها. فتكتب: "أيتها البيضة أنت كاملة. أنت بيضاء. أنا أخصص لك البداية".

[14] unnamed (5).jpg



[15]صورة 8: Clarice Constelação (منظومة كلاريس)، منظر انشاء
باولو ساو ،باوليستا IMS ©

تصوير جوليا تومبسون

كلاريس منظومة Constelação Clarice
باولو سان في باوليستا IMS
قيمتان: اوكانا فيراز وفيرونيكا ستيجر
[16] https://ims.com.br/exposicao/constelacao-clarice_ims-rio/

- 1.ترجمة حرة عن الانجليزية أنجزتها كاتبة المقال.
- 2. Clarice Lispector, *Água Viva*, Penguin Books, (1973) 2012, p. 21

Source URL: http://tohumagazine.com/ar/article/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%8E%D8%B9%D9%8E%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3

Links
[1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/3_3.jpg
[2] http://tohumagazine.com/ar/file/unnamedjpg-19

[3] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed_16.jpg
[4] http://tohumagazine.com/ar/file/unnamed-1jpg-10
[5] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed%20%281%29_9.jpg
[6] http://tohumagazine.com/ar/file/unnamedpng-1
[7] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed_0.png
[8] http://tohumagazine.com/ar/file/unnamed-2jpg-3
[9] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed%20%282%29_3.jpg
[10] http://tohumagazine.com/ar/file/unnamed-3jpg-4
[11] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed%20%283%29_3.jpg
[12] http://tohumagazine.com/ar/file/unnamed-4jpg-1
[13] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed%20%284%29_1.jpg
[14] http://tohumagazine.com/ar/file/unnamed-5jpg-2
[15] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed%20%285%29_2.jpg
[16] https://ims.com.br/exposicao/constelacao-clarice_ims-rio/